Research in Contemporary Literature
Islamic Azad University in Jiroft
http://cls.iranjournals.ir/

Volume 14, Issue 55
October 2022
pp. 207-230

Research Article

Critical Discourse Analysis of Chicago by Alaa Aswani Based on Norman Fairclough's Theory

Vali Baharvand[1*], Naim Amouri[2], Parvin Khalili[3]

Abstract

The critical discourse analysis approach is one of the new trends that examines the social dimensions of discourse. In this approach, discourse is examined in the context of the social situation contained in the text. One of its pioneers is Norman Fairclough, whose interest in critical discourse analysis is related to language and society, and he believes that in the study of discourse, power and ideology are interrelated. This approach is based on three levels: description; Including words, combinations and structures. Interpretation; That is, the relationship of the text to social interaction and explanation or social action; Which means the relationship between social interaction and social context. Chicago is one of the most famous modern Egyptian novels by Egyptian author Alaa al-Aswani (1957), which discusses Egyptian issues in a premodern context. In this article, we examine the critical analysis of Alaa al-Aswani's novel "Chicago" based on three levels of Norman Fairclough's theory in a descriptive-analytical manner. The results show that words and structures such as; Pronouns and adverbs, the type of news and composition sentences, external textual contradictions and contexts, play an important role in the novel's discourse and events. The level of Interpretation, the context of the discourse and the type of ideology in the text show us that Aswani criticizes colonial countries such as the United States and the dictatorial regime of Egypt, and points out that Egypt is the center of a great civilization. The author reflects on the level of domination and ideology in the text, and the most important ideology in this novel is the critique of US intervention in the Middle East and Egypt, as well as the dictatorial regime of Hosni Mubarak supported

1. Assistant Professor of Arabic language and literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
2. Associate Professor of Arabic language and literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
3. PhD student of Arabic language and literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Correspondence Author: Vali Baharvand **Email:** v.baharvand@scu.ac.ir

DOI: 10.30495/CLS.2022.1971859.1378

Receive Date: 06.11.2022 **Accept Date:** 20.12.2022

by the United States. As Aswani also discusses other issues such as; Criticizes Westernization of intellectuals, racism, dictatorship, poverty, and authoritarianism.

Keywords: Critical Discourse, Norman Fairclough, Alaa Aswani, Chicago

دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
/http://cls.iranjournals.ir

دوره ١٤، شماره ٥٥
پاییز ١٤٠١
صص: ٢٣٠-٢٠٧

مقاله پژوهشی

تحلیل گفتمان انتقادی شیکاگو توسط علا اسوانی بر اساس نظریه نورمن فرکلاف

ولی بهاروند[1*]، نعیم عموری[2]، پروین خلیلی[3]

چکیده

رویکرد تحلیل گفتمان انتقادی یکی از گرایش های جدیدی است که به بررسی ابعاد اجتماعی گفتمان می پردازد. در این رویکرد، گفتمان در چارچوب موقعیت اجتماعی موجود در متن بررسی می شود. یکی از پیشگامان آن نورمن فرکلاف است که علاقه‌اش به تحلیل گفتمان انتقادی به زبان و جامعه مربوط می‌شود و معتقد است که در مطالعه گفتمان، قدرت و ایدئولوژی به هم مرتبط هستند. این رویکرد بر سه سطح استوار است: توصیف; از جمله کلمات، ترکیبات و ساختارها. تفسیر؛ یعنی رابطه متن با تعامل اجتماعی و تبیین یا کنش اجتماعی; که به معنای رابطه بین تعامل اجتماعی و بافت اجتماعی است. شیکاگو یکی از مشهورترین رمان‌های مدرن مصری نویسنده مصری علا الاسوانی (١٩٥٧) است که مسائل مصر را در زمینه‌ای پیشامدرن مورد بحث قرار می‌دهد. در این مقاله، تحلیل انتقادی رمان «شیکاگو» علاء الاسوانی بر اساس سه سطح نظریه نورمن فرکلاف را به صورت توصیفی-تحلیلی بررسی می کنیم. نتایج نشان می دهد که کلمات و ساختارهایی مانند; ضمایر و قید، نوع جملات خبری و ترکیبی، تضادها و زمینه های متنی بیرونی، نقش مهمی در گفتمان و رویدادهای رمان دارند. سطح تفسیر، زمینه گفتمان و نوع ایدئولوژی متن به ما نشان می دهد که اسوانی از کشورهای استعمارگر مانند آمریکا و رژیم دیکتاتوری مصر انتقاد می کند و به این نکته اشاره می کند که مصر مرکز تمدن بزرگی است. نویسنده در متن به میزان سلطه و ایدئولوژی می پردازد و مهم ترین ایدئولوژی این رمان نقد مداخله آمریکا در خاورمیانه و مصر و همچنین نقد رژیم دیکتاتوری

١. استادیار گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران
٢. دانشیار گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران
٣. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات‌عرب، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران
نویسنده مسئول: ولی بهاروند ایمیل: v.baharvand@scu.ac.ir

DOI: 10.30495/CLS.2022.1971859.1378

تاریخ دریافت: ١٤٠١/٠٨/١٥ **تاریخ پذیرش:** ١٤٠١/٠٩/٢٩

حسنی مبارک مورد حمایت آمریکاست. همانطور که اسوانی به موضوعات دیگری نیز می پردازد از جمله; غرب زدگی روشنفکران، نژادپرستی، دیکتاتوری، فقر و استبداد را نقد می کند.

واژگان کلیدی: گفتمان انتقادی، نورمن فرکلاف، علا اسوانی، شیکاگو

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فى جيرفت
/http://cls.iranjournals.ir

السنة الرابعة عشرة ، العدد خمسة وخمسين
خريف ١٤٤٣
صص: ٢٣٠-١٨١

ورقه ابحاث

تحليل الخطاب النقدي في رواية "شيكاجو" لعلاء الأسواني بناء على نظرية نورمان فيركلاف

ولي بهاروند*[١]، نعيم عموري[٢]، پروين خليلي[٣]

المخلص

منهج تحليل الخطاب النقدي هو أحد الاتجاهات الحديثة التي تدرس البعد الاجتماعي للخطاب وتحلّل الخطاب في إطار الوضع الاجتماعي الذي يحيط به في النص ومن روّاده نورمان فيركلاف كما أن اهتمامه بتحليل الخطاب النقدي متساوٍ في اللغة والمجتمع، وفي دراسات الخطاب يعتبر السلطة والأيديولوجيا مترابطين. يعتمد هذا المنهج على ثلاثة مستويات: الوصف؛ بما في ذلك المفردات والتراكيب، والتفسير؛ أي ما علاقة النص بالتفاعل الاجتماعي، والتبيين أو الفعل الاجتماعي؛ يعني العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والسياق الاجتماعي. من ناحية أخرى، تعد رواية شيكاجو واحدة من أشهر الروايات المصرية الحديثة للكاتب المصري الشهير علاء الأسواني (١٩٥٧)، والتي يناقش فيها القضايا المصرية في سياق ما قبل الحداثة. في هذا المقال ندرس التحليل النقدي لخطاب رواية "شيكاجو" لعلاء الأسواني بناءً على ثلاثة مستويات من نظرية نورمان فيركلاف متمسكا بالمنهج الوصفي- التحليلي. تظهر النتائج أن المفردات والتراكيب مثل الضمائر وأدوات الربط واختيار الجمل الخبرية والانشائية والتناقضات والسياقات النصية الخارجية تلعب دورا مهما في خطاب الرواية وأحداثها عند الكاتب، ويوضح لنا مستوى التبيين كيفية سياق الخطاب ونوع الايدئولوجيا الموجود في النص، وينتقد الأسواني دولا استعمارية مثل الولايات المتحدة والنظام الديكتاتوري في مصر، مشيرا إلى أن مصر مركز حضارة عظيمة. يعكس الكاتب على مستوى التبيين نوع السلطة والأيديولوجيا، أن الأيديولوجية الأهم في هذه الرواية هي نقد التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط ومصر، وكذلك نظام حسني مبارك الديكتاتوري

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، ايران
٢. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، ايران
٣. طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، شهيد جمران، جامعة الأهواز، الأهواز، إيران

المؤلف المختص: ولي بهاروند البريد الالكتروني: v.bahrvand@scu.ac.ir

DOI; 10.30495/CLS.2022.1971859.1378

تاريخ الوصول: ١٤٤٤/٠٤/١١ تاريخ القبول: ١٤٤٤/٠٥/٢٥

المدعوم من الولايات المتحدة. كما ينتقد الأسواني قضايا مثل تغريب المثقفين والتمييز العنصري والحكم الدكتاتوري والفقر والاستبداد.

الكلمات الدليليه: تحليل الخطاب النقدي، نورمان فيركلاف، علاء الأسواني، شيكاجو

١. المقدمة

يدرس منهج تحليل الخطاب النقدي بنية النص والخطاب وعملهما وإنتاجهما، وهو أسلوب يستخدم بالاقتران مع طرق أخرى لدراسة التغيير الاجتماعي والثقافي. «وقد تأثّر بشكل مباشر من علم اللغة الوظيفي. ومن رواد هذا المنهج هو نورمان فيركلاف[1] الّذي كتب في هذا المجال كتباً مختلفة، منها: كتابه الّذي يحمل عنوان "اللغةوالسلطة" وأدخل تحليل الخطاب في مرحلة جديدة، وهو يحاول في كتابه أن يبين كيفية تأثير اللّغة والخطاب على تغيير المجتمع والثّقافة والأيديولوجيا، وهكذا يريد تبيين تأثير اللّغة على إنتاج ثقافة جديدة» (ميرحاجي ومسكر، ١٤٤٢: ٣٠٣-٣٠٢). «هذه النّظرية الّتي تتضمن دراسة النّحو والصرف! في الرّد على هذه الإشكاليّة يجب القول بأن هذا المنهج يعتني باللّغة نفسها دون النّظر إلى المجتمع، ولا يتطرق إلى موضوع العلاقة الجدليّة بين اللّغة والمجتمع. وكذلك بالنّسبة إلى "منهج علم اللّغة الاجتماعي"، فإنّه منهج تأثّر بمباحث علم الاجتماع وعلم الإنسان الأنثروبولوجيا، ولا يتطرق إلى موضوع اللّغة وعلاقتها الجدليّة باالمجتمع إلا قليلاً» (أنظر، فيركلاف، ٢٠١٦ ب: ٢٣). وفقا لنظرية نورمان فيركلاف، فإن تحليل الخطاب النقدي ينظر إلى ثلاثة مستويات من الوصف والتفسير والتبيين، فكل نص، بالإضافة إلى سياق النص وعملية تفسير النص، يتأثر بالظروف الاجتماعية والثقافية التي يتم إنشاء النص وتفسيره. لذلك، فإن للسياق الاجتماعي والثقافي تأثيرا كبيرا على السياق وعملية الإنتاج وتفسير النص. يؤثر هذا المنهج على جميع النصوص الأدبية مثل الشعر والرواية وما إلى ذلك. وتعد رواية شيكاجو للكاتب والروائي والأديب المصري علاء الأسواني المصري (١٩٥٧) من أشهر الروايات العربية الحديثة التي يتحدث فيها المؤلف عن السلطة والأيديولوجيا والظروف الاجتماعية والثقافية للمجتمع المصري والأمريكي وهو يعكس كل ما يعاني منه الشعب المصري. لذلك في هذه الدراسة نقوم بدراسة وتطبيق التحليل النظري للخطاب النقدي لرواية "شيكاجو" للمؤلف المصري علاء الأسواني في ضوء نظرية نورمان فيركلاف بمنهج وصفي تحليلي للإجابة على الأسئلة التالية:

- بالنظر إلى مستوى النص في هذه الرواية، كيف يستخدم علاء الأسواني الخطاب والسلطة والأيديولوجيا والمفردات وتركيبات النص؟

1 Norman Fairclough

- ما هو الفعل الخطابي والوضع الاجتماعي الذي عكسه المؤلف وراء السطور والأبواب الرواية ؟

٢. خلفية البحث

أجرى الباحثون دراسات عديدة ومتنوعة في مجال تحليل الخطاب النقدي، لا سيما بناءً على نظرية نورمان فيركلاف، وهذا يشير إلى قبول جيد لهذا النوع من التحليل: «التحليل النقدي للخطاب في سورة المدثر على أساس نظرية نورمان فيركلاف» لعبدالرزاق رحماني وعلي حيدري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها (٢٠٢٠)؛ لقد درس الباحثان سورة المدثر فيها، وتدور هذه الدراسة حول محاور فيركلاف الثلاثة؛ تحليل النص وممارسة الخطاب، الممارسة الاجتماعية. «التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة للقطر» لعبدالله حسن عبدالله القايد، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر (٢٠١٩)؛ كان الغرض من هذه الدراسة هو تحليل أقوال الدول المحاصرة بهدف الكشف عن الحيل والأدوات المرجعية لتضليل المتلقين وبالتالي زيادة وعيهم ورؤيتهم. «تحليل الخطاب النقدي في نهج البلاغة على أساس نظرية نورمان فيركلاف؛ وصف الكوفيين أنموذجاً » لعلي أكبر محسني ونورالدين بروين، فصلية پژوهش‌نامه علوي، (١٣٩٤)؛ درس الباحثان فيه الخطابات الموجهة للكوفيين وفقاً لنظرية فيركلاف؛ وفي مجال رواية "شيكاجو " للأسواني توجد مقالات منها: «دراسة رواية «شيكاجو» لعلاء الأسواني على ضوء نظرية الواقعية العظيمة لجورج لوكاتش» لتوكلي محمدي وآذرشب، دراسات الأدب المعاصر(١٣٩٨)؛ يبحث هذا المقال في نظرية الواقعية العظيمة لجورج لوكاتش ويدرس مدى نجاح الواقعية في الرواية.

«تمثيل هويّة التابع في الرواية العربية الجديدة رواية "شيكاجو" أنموذجاً» لآذرشب والأعرجي، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها (١٣٩٦)؛ يعتقد الباحثان أن هذه الرواية تعتبر ظاهرة الاغتراب والهجرة أفقية لرؤية بعض التجارب التي عاشتها أو لاحظتها الشخصيات في الرواية. أدرك أنه كان يتحدث عن مفارقة غريبة وغير أخلاقية بين الروح الشرقية والأنا الغربية. «هندسة المكان ودلالاته من منظار سيمائى رواية شيكاغو لعلاء الأسوانى أنموذجاً» لعبدالله الباقي عطاءالله والذيب حامة، جامعة محمد لمين دباغين(٢٠٢١)؛ يدرس الباحثان في هذا المقال المكان ووجوده وإتقانه في الخطاب السردي وأيضا الزمن والشخصيات والعلامات السيميائية والتمثيل الثقافي. وأجريت الدراسة الحالية باستخدام نظرية فيركلاف في رواية "شيكاجو" ولم يتم تحليل هذه الدراسة من قبل أي شخص من قبل. يوضح لنا التحليل النقدي للخطاب في هذه الرواية كيفية القدرة والسلطة وأيدئولوجيا الخاصة بها وفعل الاجتماعي والخطابي في النص حيث يأت في الآتي.

٣. الأسس النظرية للبحث (تحليل الخطاب النّقدي[1])

ظهر منهج تحليل الخطاب النّقدي على يد نورمان فيركلاف في تسعينيّات القرن العشرين بالتحديد في عام ١٩٨٩م، لمعالجة الخطاب وكان هذا المنهج من وراء دراسة الصلة الموجودة بين اللّغة والمجتمع (بدوي، ٢٠٠٩: ٩) والفرق بين هذا المنهج والمناهج التي تدرسون اللغة، هي إهتمامه باللغة والمجتمع على السواء ويرتبط بالسلطة والايدئولوجيا في دراساته للخطاب. هذا المنهج، القائم على منهج فيركلاف لتحليل الخطاب، يستهدف ثلاث مراحل: «وصف النّص، وتفسير العلاقة بين النّص والتّفاعل الاجتماعي، وشرح العلاقة بين التّفاعل الاجتماعي والسياق الاجتماعي ويجب أن نعلم أن النّص والتّفاعل والسياق الاجتماعي هي عناصر الخطاب الثّلاثة» (فيركلاف، ٢٠١٦ب: ١٥١)؛ في مرحلة الوصف، بغض النظر عن الظروف الخارجية للنص، يتم النظر في النص نفسه ويتم الوصف من خلال الكلمات والتراكيب النحوية والنصية. و«يُستخدم مصطلح التّفسير باعتباره اسما لمرحلة من مراحل إجراء منهج تحليل الخطاب النّقدي. ففي هذه المرحلة سينصب الانتباه على الملابسات الخارجيّة للنّص. والمحلّل في هذه المرحلة عليه أن يبينّ الصلة الموجودة بين الخطاب والمجتمع ويرد على هذا السوال: هل الخطاب يلائم المجتمع أم لا؟ وسيكون اعتماده على سياق الحال والتّناص» (نوروز وفرهود، ١٣٩٥: ١٧٦). وهدف مرحلة التبيين هو «رسم صورة الخطاب باعتباره جزءاً من عملية اجتماعية، وباعتباره ممارسة اجتماعية، وتبيان أنّه كيف تتحكم فيه الأبنية الاجتماعية، وما يمكن لضروب الخطاب أن تؤدي إليه من آثار تراكميّة في هذه الأبنية، بالحفاظ عليها أو تغييرها» (فيركلاف، ٢٠١٦ب: ٢٢٠). وهكذا، فإن الوصف (النص)، والتفسير (الفعل الخطابي)، والتبيين (الفعل الجماعي) هي المراحل الثلاث التي يعتمد عليها فيركلاف في تحليله للخطاب.

١/٣. الأسواني وملخصّ رواية شيكاجو

علاء الأسواني روائي وكاتب مصري من مواليد ١٩٥٧ م. في مصر، ومن أعماله؛ روايات "أوراق عصام عبدالعاطي، عمارة يعقوبيان، نيران صديقة، شيكاجو، نادي السيارات" ومجموعة قصصه القصيرة، كما كتب كتباً في فئات اجتماعية منها: حادث مؤسف لضابط أمن الدولة، لماذا لايثور المصريون؟، هل نستحق الديموقراطية؟.

يقدّم الأسواني في رواية شيكاجو الأساتذة والطلاب في جامعة إلينوي بشيكاجو من مصريين وأمريكيين إلى القارئ؛ وهذا يعني رواية عن الجيل المثقف من المصريين الذين غادروا مصر لدراسة الأدب والعلوم في الولايات المتحدة. الشخصيات الرئيسية في الرواية هي؛ الدكتور (بيل

1 critical discourse analysis

فريدمان) والدكتور (رأفت ثابت ومحمد صلاح) مهاجران مصريان إلى الولايات المتحدة، و (جون جراهام) أستاذ أمريكي، وطلاب مصريون يعيشون في شيكاجو مثل: (طارق حسيب وشيماء محمدي)، (أحمد دنانة ومروة)، و(ناجي عبدالصمد) «هو الطالب المعترض الذي منعته الحكومة المصرية من مواصلة دراسته في مصر بسبب المواقف المعادية الذي اتخذها حيال ما يسميه ناجي بتعسف الدولة المصرية ورئيسها حسنى مبارك ويرحل من مصر إلى أمريكا، ولكنه يواجه في هذا البلد وفي شيكاجو أيضاً مشاكل عديدة ويختطف ناجى من جانب المنظمات الأمنية في أمريكا ويواجه عاقبة مؤلمة بسبب موقفه العدائي بين المنظمات المصرية والأمريكية» (توكلي-محمدي وآذرشب، ١٣٩٨: ١٦) وأحمد دنانة هو أيضا طالب مصري في شيكاجو وله علاقات وثيقة بأجهزة الأمن المصرية، مما أتاح له فرصة زيارة الولايات المتحدة. إنه غير ملتزم بالكرامة والإنسانية ولا يفكر إلا في تحقيق رغباته وآماله بأي شكل من الأشكال. شيماء، مع التزامها بالتقاليد والعادات المصرية، تواجه مشاكل كثيرة مع الطارق، ما يضعها في حالة من التعاسة والحرج. الدكتور صلاح، وهو الأستاذ في جامعة إلينوي، شخصية أخرى ينتحر بسبب الصراع النفسي بين الثقافة المصرية والأمريكية. وتتناقض شخصية الدكتور رأفت وهو أيضا الأستاذ بجامعة إلينوي، مع شخصية الدكتور صلاح، حيث ينفي الدكتور رأفت الجنسية المصرية ويعتقد أنه أمريكي بالكامل ولكن لديه مشاكل كثيرة في الحياة. تدخل ابنته الشابة في علاقة مع شاب أمريكي مدمن، وتقع ابنة الدكتور رأفت في فخ الإدمان وفي النهاية يصادف الدكتور جثة ابنته في فناء منزله. اللواء صفوت شاكر هو أيضا شخصية مهمة ورمز للأجهزة الأمنية المصرية في شيكاجو، والذي يلعب دورا صغيرا ولكنه مهم في أحداث الرواية.

٤. التحليل النقدي للخطاب في رواية "شيكاجو"

١/٤. النص

تتم دراسة مستوى النص بغض النظر عن النصوص والسياقات الاجتماعية الأخرى كما «تُبدأ مراحل تحليل الخطاب النّقدي بمرحلة الوصف الّتي تعتني باللّغة والنّص والخطاب نفسه دون النّظر إلى الملابسات الخارجيّة للنّص والمقصود من هذا المستوى هو وصف النّص نفسه دون النّظر إلى السياق أو الأوضاع الاجتماعية وتحليله على أساس الميزات الظّاهريّة،الميزات الّتي تسبّب ظهور الخطاب نفسه» (يورگنسن وفيليبس، ١٣٩٢: ١٢٢). لذلك، ينصب التركيز على المعنى الظاهر للنص وشكله؛ أي أننا نتعامل مع كلمات وهياكل الخطاب وشرح أسباب اختيار هذه الكلمات والتراكيب والجمل والأنسجة الخارجية للنص والأيديولوجية التي تحمل هذه

الهياكل على مستوى النص. في هذا القسم، ندرس النص على مستويات الهياكل والجمل والأنسجة الخارجية للنص بالترتيب التالي.

١/١/٤. على مستوى التراكيب

السلطة في هذا المستوى هي التعامل مع شكل النص بشكل مختلف، على سبيل المثال عن طريق اختيار شكل نحوي معين؛ مثل الصيغة المبنية للمجهول أو استخدام الأدوات النحوية أو نوع الضمائر التي تنتمي إلى أيديولوجية المؤلف في النص، أو اختيار المضارع، الأمر، إلخ ، والصورة الأيديولوجية وكيفية واقع معين للأحداث. ونشير إلى بعض هذه الأنماط:

١/١/١/٤. اختيار الصيغة المضارع و الأمر

الفعل المضارع يدل على الحركة والاستمرارية، وهذا الفعل يستخدم بشكل متكرر في رواية شيكاجو مثل: يقضون، يكتشفون، يتحكمون، يفكرون، يكونون و... وأحيانا يشير الفعل المضارع إلى المشاركة وقبول المسؤولية؛ في الجمل التالية، يشير المضارع إلى استمرارية الأحداث وحدوثها وكذلك استمرارية الفعل. في هذا القسم أيضا، يكون الخطاب بشكل مستمر في شكل خطاب سياسي: «إن حكام أمريكا يرسلون أبناء الفقراء إلى الموت في فيتنام حتى تتضاعف أرباحهم بالملايين، على حين يعيش أبنائهم حياة مرفهة بعيدا عن الخطر» (الأسواني، ٢٠٠٧: ١٨٢). إن الأفعال المضارعة التي يستخدمها الأسواني يعني "يرسلون، تتضاعف، تعيش" تدل على الاستمرارية في الماضي وحتى في المستقبل. بمعنى أنّ يتحكم "الفقر والموت" على الأطفال الفقراء في فيتنام، وأن الأطفال الأمريكيين دائماً ما يعيشون في رخاء، ولذلك يستخدم المؤلف هذه الأفعال لإظهار التناقض بين الفقر في فيتنام والعيش الفاخر في الولايات المتحدة.

«تعمد السلطة إلى هذا الاختيار طلباً لامتثال المخاطب إلى الأمر الموجه إليه، تبعا لأغراض متعددة، فيأتي أحيانا بغرض الاستعلاء وفرض الهيمنة والسيطرة على المتلقي، وأحياناً أخرى بغرض استمالة المتلقي والتودد إليه لاسيما إذا كان مصحوبا برجاء كما في الإعلانات التجارية، مثل: (بادر الآن، احصل على، احجز مقعدك، أسرع، ..) (عبدالله القايد، ٢٠١٩: ٦٦-٦٧). على الرغم من استخدام الفعل الأمر في الرواية، إلا أنه يُستخدم أحيانا كشعار كتبه المحتجون المصريون للمطالبة بحقوقهم على اللافتات: «أفرجوا عن المعتقلين، أوقفوا التعذيب، أوقفوا اضطهاد الأقباط» (الأسواني، ٢٠٠٧: ٤١٧). إن استخدام الفعل الأمر بصيغة الجمع طريقة لإدانة دولة دكتاتورية وإرساء الديمقراطية.

٢/١/١/٤. استخدام الضمائر

«يعبّر الضمائر في عملية الاتصال عن الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر وتشارك في الربط السياقي بما توحي به من إحالات إلى غائب أو حاضر، وتمثّل في الخطاب الأشخاص المشاركين في الخطاب» (عكاشة، ٢٠٠٥: ٧١). يعد استخدام الضمير في موقعه المحدد أحد مزايا أي رواية ناجحة؛ يستخدم الأسواني في رواية شيكاجو، كل ضمير في مكانه المحدد. بعد دراسة الرواية اتضح أن الأسواني قد استفاد من ضمائر أنا وأنت واستخدمهما بالضبط في موقعهما الأصلي؛ لأن معظم الأحداث يتم سردها في حوار، يتم استخدام الضمائر، وخاصة أنا وأنت، كثيرا، والتي لها أنواع مختلفة، ولكن في بعض الأحيان اعتمادا على نوع الكلام وأيديولوجية المؤلف، يتم استخدام هذه الضمائر في مكان آخر غير موضعها الأصلي استخدام ضميرالمتكلم(نحن) بدلاً عن ضمير المفرد(أنا)، أو استخدام ضمير(أنتم) بدلاً عن ضمير (أنت).

على سبيل المثال؛ كلمة أحمد دنانة أمام رئيس مصر في قاعة الاستقبال بشيكاجو، وأحمد دنانة شخص يريد دائماً الحصول على ما يريد بوسائل غير مشروعة وليس عنده معنى للإنسانية والشرف والكرامة. يخاطب أحمد دنانة الرئيس بضمير جمع بدلاً من ضمير واحد: «نعاهدك يا سيادة الرئيس! على أن نحب الوطن كما علمتنا..أن نفتدى بك سيادة الرئيس فتنفاني في العمل كما تفانيت، ونتحلي بالاستقامة والأمانة كما تحليت!» (الأسواني، ٢٠٠٧: ٤٢٦). على الرغم من أن أحمد دنانة جاسوس لوزارة المخابرات المصرية في شيكاجو، إلا أنه يتحدث مع حسني مبارك بطريقة جماعية ويشاركه بطريقة ما مع الجميع من أجل تحسين تأثير خطابه ودعوة الآخرين للمشاركة.

٣،١،١،٤. أدوات الربط

أدوات الربط حسب نظر فيركلاف؛ «قد تتضمن مفاتيح للافتراضات الإيديولوجية» (فيركلاف، ٢٠١٦ب: ١٨١)؛ أي أن هذه الأدوات تنشئ رابطا بين جملتين تحتويان على الافتراضات الأيديولوجية للمؤلف ويمكن أن تكون ضمنية. هناك أنواع مختلفة من أدوات الربط باللغة العربية، بما في ذلك روابط الحروف مثل واو والأسماء والعبارات وما إلى ذلك. هناك أدوات مختلفة في رواية شيكاجو، بما في ذلك عبارة، بناءً على وجهة نظر فيركلاف، تؤدي إلى افتراضات أيديولوجية محددة. على سبيل المثال، عندما يشرح الأسواني آلام سارة التي تسبب صراعا نفسيا لأنها أصبحت مدمنة لارتباطها بجيف الذي تعرض للتهديد من قبل والدها. هنا يتم استخدام الأسواني من أدوات الوصل بين الجملتين: «أسندت رأسها إلى الحائط، كانت فعلا تحتاج إلى السكون، برغم التعب وآلام كان ذهنها يفور بصور متلاحقة مدهشة في قوتها وصفائها» (الأسواني، ٢٠٠٧: ٢٩٦). أداة الربط هنا تشير إلى افتراض المؤلف وأيديولوجيته في شرح وجود

التعب والألم والصراع النفسي معا في الشخصية، بقدر ما يتم تبادل الصور المملة في ذهنها بسبب إدمانها؛ الأمر الذي أدى إلى تدمير حياتها.

٢/١/٤. على مستوى الجملة

عند الضرورة، قد استخدم الأسواني أنواعا مختلفة من الجمل الاستفهامية، والأمرية، والأخبارية، والإنشائية، وما إلى ذلك للتعبير عن خطابه وأيديولوجيته، اعتمادا على نوع الغرض وهدفه الخاص.

١/٢/١/٤. اختيار الجمل الخبرية أو الإنشائية (الجملة الاستفهامية)

يتمثل الدور الإيديولوجي في استخدام الجمل الخبرية، على اعتبار أن «صاحب الخطاب مصدراً للخبر، عالماً به، مدركاً لتفاصيله وحيثياته، ويكون المخاطب متلقياً ينتظر من صاحب الخطاب أن يمده بالمعلومة الوافية» (الزليطي، ٢٠١٤: ١٨) ويتم الحصول على معنى الجمل الخبرية والجمل الإنشائية هي عكس ذلك، إما أنها تدل على طلب كالاستفهام والأمر والنهي والتمنى والنداء، أو تدل على غير طلب ويشمل على المدح والذم والقسم والتعجب، وكلها حسب غرض المؤلف في النص، يتضمن طرقا مختلفة للتعبير وهو سبب قوة الموقف في الخطاب. إحدى أشكال الانشاء الطلبي التي يمكن العثور عليها في أجزاء كثيرة من هذه الرواية هي "أسلوب الاستفهام"؛ تارة يأتي الخطاب البلاغي كسؤال ولغرض محدد ومباشر، وتارة أخرى يأتي بشكل غير مباشر للمتكلم ويشرح أيديولوجية المؤلف. في كثير من الحالات، يستخدم الأسواني هذه الطريقة لشرح السلطة، ولا يبحث المتكلم عن إجابة محددة لسؤاله، ولكن له أغراض مختلفة مثل المفاجأة، والإنكار، والتجنب، وما إلى ذلك. في بعض الحالات، تسأل شخصية القصة، في شكل مونولوج، أسئلة حول الأحداث باستمرار وتسعى للحصول على إجابات في شكل حديث النفس. مثل كلام ناجي لنفسه عندما يجادل كرم دوس دعما لمصر ويجد كلماته غير مناسبة لمصر ويلوم نفسه على النحو التالي: «هناك عيب جوهري في شخصيتي يجب أن أواجهه ... لماذا أستفز بسهولة؟ هل أنا عدواني؟ هل ترجع شراستي إلى الإفراط في الخمر أم إلى شعوري بالإحباط؟ أم أن أحاسيسنا تزداد رهافة في الغربة؟...» (الأسواني، ٢٠٠٧: ١٦٩). يسلط هذا الشكل من الاستفهام الضوء على نوع الخطاب في النص للقارئ ويدفع الجمهور للبحث عن إجابات لأسئلة الشخصية داخل أنفسهم. في كثير من الحالات، يحاول الأسواني إشراك الجمهور في الفعل باستخدام أدوات استفهام خاصة للتصديق والحصول على إجابة منه حسب رغبته (نعم، هو كذلك). أي أنه يرافق الجمهور في قبول رأيه بطرح السؤال (أليس كذلك؟، أليس...). تم استخدام هذه الطريقة كثيرا في الرواية وتكرر هذا النوع من الأسئلة عدة مرات في صفحات (٥٦-١٣٢-٨٩-٢٦٨-٢٥٦-٢٣٣ و...)

٢/٢/١/٤. كيفية استخدام المفردات

في هذه الرواية، أدى ارتباط بعض الكلمات والعبارات ببعضها إلى خلق معنى وخطاب معينين و«اختيار الإسم واستخدامه للأشخاص والأشياء والأفعال يعكس وجهة نظر المختار الذي يستخدمها، فربما تكون هذه الرؤية سلبية أو إيجابية» (يارمحمودي، ١٣٨٣: ٣٩). يشكل ترتيب الكلمات معا أيديولوجيا وخطابا محددا حدث في شكل بعض الكلمات، مثل؛ «جامعة إلينوي، الكليات الطبية، الهيستولوجي، الأساتذة، الطلاب، الأبحاث العلمية، الإنجاز، الإحصاء، علم أكاديمي و...» (الأسواني، ٢٠٠٧: ٢٢-٢٤). كل هذه الكلمات معا تتشكل تضميناً دلالياً خاصاً وتتضمن فكرة المؤلف وخطابه، وهو الاهتمام بالتعليم والابتكار، كما أنها مسافة من التخلف إلى التقدم والمبادرة. ويدعو الأسواني إلى التقدم والحداثة من خلال تصوير هذا الخطاب الثقافي.

ينعكس الخطاب السياسي أيضا في كلماته الخاصة منها؛ «النظام الرأسمالي، الشبان الثورين، البرجوازين، السياسة الخارجية الأمريكية أو المصرية،افتعال الحروب، السيطرة على منابع النفط، الأسلحة، قتل الأبرياء و...» (الأسواني، ٢٠٠٧: ١٥٨-١٦٠). يعبّر هذا الخطاب عن النضال ضد الحكومات الفاسدة ويظهر نضال مصر واستقلالها. والمفردات الأخرى مثل:«المظاهرات، الحرية، الإعتقال، البوليس، الصحفيين، الكاميرا، النظام الفاسد، السلطة، الديموقراطية و...» (المصدر نفسه: ٢٨٨). يظهر هذا الخطاب الروح الثورية واحتجاج الشعب على الديكتاتوريات القمعية.

٣/٢/١/٤. التضاد

«ينتج ترتيب الخطاب كلمات متكاملة ومتسقة وكلمات متناقضة؛ لأن التعارض المعجمي يعني أن التضاد الدلالي هو نفس عدم التوافق الدلالي الذي لا يتوافق مع معنى كلمة أخرى» (فيركلاف، ١٣٧٩: ١٧٨). يتم استخدام العديد من الكلمات المتناقضة في الرواية، مما يعزز نوع الخطاب. على سبيل المثال، خطاب أحمد دنانة للرئيس المصري حول الحرب والسلام يعكس خطاب الكاتب حول الاستقرار والنضال: «عاش بطل الحرب والسلام... عاش مؤسس مصر الحديثة» (الأسواني، ٢٠٠٧: ٤٢٦). كما ان هناك تناقضا في كلام الدكتور رأفت عندما تحول من الظلم الى العدل والحرية. يقول عن سبب ذهابه إلى شيكاغو: «هربتُ من الظلم والتخلف إلى العدل والحرية» (المصدر نفسه: ٤٣). وهذا ما ورد في كلام شخصية ناجي عبد الصمد عندما هاجر إلى شيكاجو. كما أوضح سبب رحلته على النحو التالي: «أكتبُ حتى أسجل نقطة التحول في حياتي، أنتقل الآن من عالمي القديم الذي لم أعرف سواء، إلى عالم جديد مثير مفعم بالإمكانات والاحتمالات» (المصدر نفسه: ٥٥). يشكل التناقض بين كلمتي "العالم القديم والعالم الجديد"، على حد تعبير ناجي، الخطاب المشترك للمؤلف حول مصر وشيكاجو. حيث يمتلئ عالم القديم

يعني "مصر" بالظلم والتخلف، وعالم الجديد وهو "شيكاجو" مليء بالتقدم وإمكانات جيدة للمثقفين، وهذا يتسبب في هجرة المثقفين من مصر إلى الولايات المتحدة، وينتقد المؤلف هذا الوضع المؤسف. من ناحية أخرى، يعكس المؤلف صورة الازدواجية والتناقض في المجتمع المصري بكلمات متناقضة مثل؛ "الشك واليقين، الصغير والكبير، الأسئلة والإجابة، المعترض والموافق، التقليد والحداثة، الماضي والمستقبل، التقدم والتخلف و... ويتحدى الأسواني كل كلمة من هذه الكلمات بمتضادها، وبالتالي يظهر بهذه الأسباب نوع خطابه.

٣،١،٤. النسيج الخارجي للنص

ترتبط معالجة النسيج الخارجي للنص بالتجربة اللغوية للكلمات وعملها الأساسي حول النص لإظهار كيفية تعبير المؤلف عن كلماته. شيكاجو هي رواية ما بعد الحداثة التي تبحث في القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية لمصر. في الرواية، يدرس المؤلف الحداثة وخصائص العالم الحديث مقابل التقاليد. ويروي أهمية بناء المجتمع المصري في شيكاجو، وبالتالي، بالإضافة إلى وصف الأحداث والظروف المصرية، يصف شيكاجو بأنها جزء من المجتمع الأمريكي والأيديولوجيات الموجودة فيها. في هذه الرواية، يتم إعطاء القارئ معلومات كاملة عن الشخصيات والعلاقة بينهم. تصرف الأسواني في التوصيف بحيث قدّم كل شخصية للقارئ نوعا مختلفا من الخطاب السلوكي والشخصية. مما يضيف إلى الجانب الجذاب والحديث للرواية وبهذه الطريقة يعبر المؤلف عن السياق الخارجي والهياكل.

على مستوى الوصف وفي النسيج الخارجي يمكننا ذكر ما يلي:

١،٣،١،٤. التكرار

عنصر التكرار هو موضوع آخر في نظر فيركلاف في تحليل الخطاب النقدي للنصوص الأدبية؛ يعني المؤلف «يكرر بعض القصص والعبارات التي تحاول أن تنقل المعني الحقيقى للقصة إلى القاريء، عندما يكون هناك شئ مهم للبشر، بعض الأفكار والمفاهيم يكرر ذلك» (مرتاض، ١٩٩١: ٢١٠). ينقل الأسواني بعض أهدافه وأفكاره في روايته بتكرار بعض الجمل والعبارات أو تكرار بعض الكلمات، بما في ذلك، كلمات سارة عندما تخاطب أباها الدكتور رأفت غاضبة ورأفت هو الذي مصري الأصل لكنه قدم نفسه على أنه أمريكي: «أنت شخص مزيف.. ممثل فاشل يؤدي دوراً سخيفاً لايقنع أحداً. من أنت؟ هل أنت مصري أو أمريكي؟ عشت حياتك وأنت تريد أن تكون أمريكيا.. وفشلت» (الأسواني، ٢٠٠٧: ٣٩٣). يشكك الأسواني في أصالة الدكتور رأفت وهويته بتكرار كلمة "أنت" وتكرار أسلوب الاستفهام، مما يبرز خطابه للقارئ.

هناك أيضا يوجد التكرار في الحوار بين جراهام وناجي عبد الصمد عند الحديث عن مصر والاضطهاد في هذا البلد: «- لكن الأقباط مضطهدون فى مصر!- المصريون جميعاً مضطهدون.

النظام في مصر مستبد وفاسد.. وهو يضطهد المصريون جميعاً» (المصدر نفسه: ١٦٤). يشير المؤلف إلى الظلم والاضطهاد والقهر في مصر ويكرر كلمات "المصر والاضطهاد وجميعاً" للكشف عن شمول القهر في مصر، وفي صفحات أخرى يكرر المؤلف "المصريون جميعاً مضطهدون" مما يعكس أفكار المؤلف عن مصر واحتجاجه على حقوق مصر المنتهكة، والتي تتجلى في شخصية ناجي.

٢،٣،١،٤. ذكر الأماكن

عنصر المكان هو أحد العناصر البارزة في رواية شيكاجو فهو أحد طرق التجديد في الرواية المعاصرة كما قيل: «استخدام وصف الأماكن لتمثيلها في عقول الجمهور هو أحد طرق التجديد. لاتوجد أماكن محددة مسبقاً في الرواية، ولكن يتم إنشاء الأماكن مع الأحداث التي قام بها بطل القصة» (بحراوي، ١٩٩٠: ٢٩). يصف الأسواني كل الأماكن وكل معالمها بالتفصيل، وهناك العديد من الأماكن منها الرئيسية والثانوية والعامة والجزئية مثل المنازل والشقق والمطارات والجامعات والمدن وغيرها ... لكن المؤلف يركز أكثر على الأماكن الرئيسية والهامة حيث تجري فيها الأحداث. أكثر الأماكن عمومية وأهم ما ورد ذكرها في الرواية هي "أمريكا ومصر"؛ حيث يذهب الطلاب المصريون للدراسة إلى الولايات المتحدة. بعد هذين المكانين، كانت "شيكاجو" هي المكان الأكثر شيوعا في الرواية؛ حيث يذهب الطلاب إليها بسبب وجود الجامعة، و"جامعة إلينوي" هي المكان الذي يصفه الأسواني بدقة خاصة وتامة، لأن هذا هو المكان الذي تدور فيه معظم أحداث الرواية. يصف الأسواني بداية الفصل الثاني جامعة إلينوي هكذا: «جامعة إلينوي من أكبر الجامعات في الولايات المتحدة و تنقسم إلى قسمين: المركز الطبي في غرب شيكاجو الذي يضم الكليات الطبية، أما الكليات غير الطبية فتقع في وسط المدينة» (الأسواني، ٢٠٠٧: ٢٢). تعد جامعة إلينوي أهم مكان للمؤلف. ويشير الأسواني فيها إلى الأحداث المهمة في مصر مثل التغريب والهجرة الثقافية لبعض المثقفين المصريين مثل الدكتور رأفت إلى الولايات المتحدة، والاحتجاجات المستمرة والأنشطة السياسية لبعض المثقفين مثل ناجي عبدالصمد حول حقوق الشعب المصري المنتهكة ويطالب بحقوقهم في هذا المكان.

٣،٣،١،٤. الاهتمام بالتراث

يحتل التراث مكانة مهمة في حياة الإنسان ويساعد على تقوية الصلة بين الماضي والمستقبل ويساعد المجتمعات على البقاء. لذلك يمكن القول: «إن تراث أي أمة هو جزء لايتجزأ من ثقافة شعبه وتاريخه و معتقداته، والذي يعد ضوء علامة على التحرك نحو المستقبل» (شافعيان والآخرون، ١٤٤١: ٤٤٩). يهتم الأسواني في رواية شيكاجو بالعديد من عادات وتقاليد المجتمع المصري، رغم أن أحداث الرواية تجري في المجتمع الأمريكي. عندما يستقبل ناجي محمد صلاح

المصري في مطار شيكاجو، يقول بناجي ما يلي عن المصريين وكرم ضيافتهم وعاداتهم: «نحن المصريين نحب الحفاوة والمشاعر الحارة عندما نسافر حتى إلى مسافة قريبة، نحب أن يكون أحد في انتظارنا.. أليس كذلك؟» (الأسواني، ٢٠٠٧: ٥٦) الذي يعبّر عن نوع من التقليد في الثقافة المصرية والإنسانية والشعور الإنساني والعاطفي.

وحين يتحدث الراوي عن أحمد دنانة يصف صفاته على النحو التالي: «ملامحه مصرية ريفية، وزبيبة الصلاة المثلثة تتوسط جبهته» (المصدر نفسه: ٦٦) وبذلك يقدمه كشخص ممزوج تماما بالثقافة والتقاليد المصرية. كما يتحدث المؤلف عن التقاليد التي تحكم مجتمعه عن الحب والعاطفة التي نشأت بين شيماء وطارق؛ تعتبر شيماء هذا الحب مخالفاً للتقليد وتقول لطارق: «أنت رجل لايعيبك شئ مهما فعلت. أنا بنت، وأسرتي تقاليدها شديدة. كل ما نفعله هنا في أمريكا سوف يصل إلى الناس في مصر عن طريق أولاد الحلال وهم كثيرون كما تعلم. لاأريد أن أجلب العار على أهلي.- نحن لانفعل شيئاً خطأ. — بل نفعل. علاقتنا ضد التقاليد. ضد مباديء التي تربيت عليها» (المصدر نفسه:١٧٨-١٧٩). مما يدل على أن الأسواني لديه نظرة إيجابية لتراث مجتمعه وتقليده ويحترمه ويذكر جمهوره بمراعاته. تظهر نظرة على الأغاني المصرية والعربية التقليدية مثل كاظم الساهر (أنظر الأسواني، ٢٠٠٧: ٢٠) و أم كلثوم (المصدر نفسه: ٣٣) اهتمام المؤلف بالأغاني الشعبية.

٢،٤. التفسير (الفعل الخطابي)

في هذا المستوى، نفسر عملية إنتاج النص والخطاب على السطح الخارجي للنص؛ بناءً على منظور فيركلاف: «التفسيرات هي مزيج من محتوى النص والذاتية (المعرفة الميدانية) للمترجم المستخدم في تفسير النص» (فيركلاف، ١٣٨٧: ٢١٥) يساعدنا فهم افتراضات النص على فهم تفسير الخطاب، وفي هذا القسم نحتاج إلى التعرف على المجتمع الذي ظهر فيه الخطاب حتى نتمكن من الرد على كيفية الخطاب في المجتمع. لذلك، نعتمد على السياق ونوع الخطاب وقضية التناص في النص للحصول على تفسير الخطاب.

١،٢،٤. سياق الحال ونوع الخطاب

يتضمن سياق الحال الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية في الرواية و يشير إلى كيفية المجتمع فيها. يصف الأسواني الظروف الاجتماعية والسياسية الصعبة لمجتمعه خلال فترة الديكتاتورية. عندما تكون مصر في الفقر والظلم والاضطهاد ولا يوجد تقدم في العلم أو في أي مجال آخر. أما الأسواني فيدافع عن مصر القديمة وحضارتها العظيمة، وينتقد الأشخاص والدول التي تجعلها ضعيفة وبائسة: «كانت مصر القديمة تمتلك حضاره عظيمة، أما الآن فقد تحولت إلى بلد ميت ..الشعب المصري في مؤخرة الشعوب من حيث التعليم والتفكير» (الأسواني، ٢٠٠٧:

١٦٦). وبالتالي، فإن الخطاب يدور حول تصوير المؤلف للأحداث المصرية في علاقتها بالمجتمعات الأخرى وأن يذهب الطلاب المصريون للدراسة في دول كبيرة مثل الولايات المتحدة، لكن في النهاية نتائج هذه الهجرة سلبية على الدولة والمجتمع المصري؛ كما هو الحال مع أي أستاذ أو طالب ذهب إلى الولايات المتحدة للدراسة، فقد غادروا مصر في البداية بسبب الظروف غير المواتية وسافروا إلى شيكاجو، فلم ينته الأمر بشكل جيد لهم وكل واحد منهم انحرف بطريقة ما عن هدفه الأصلي، وهو التعليم. سياق الحال ونوع الخطاب يشمل اقساما منها فيما يلي:

١/١/٢/٤. العاطفة

«إنها القوة التي نمرر بها مشاعرنا الداخلية، بما في ذلك الحب والكراهية والغضب والخوف والقلق، وملخص لجميع الملذات والأمراض وهي من بين الأسس الأساسية للأعمال الأدبية» (شافعيان والآخرون، ١٤٤١: ٥٥٤). هناك افتراضات كثيرة حول العاطفة في الرواية، ويستخدم الأسواني العاطفة لتفسير الخطاب وما بداخل الشخصيات عن الأحداث بينها وبين المجتمع. ومنها العاطفة الموجودة التي ترسخ في شيماء لعائلتها وبلدها ومدينتها طنطا عندما هاجرت إلى شيكاجو: «أحسّت في تلك اللحظة بأنها غريبة ووحيدة وضائعة، كأنها قشة تتلاعب بها الأمواج محيط هادر، تملكها خوف سرعان ما تحول إلى مغص يقرص أحشائها، كأنها طفل ضاع من أمه فى زحام مولد السيد البدوي» (الأسواني، ٢٠٠٧: ١٧-١٨). والسبب الرئيسي لوجود العاطفة والاغتراب بين الشخصيات في الرواية هو هجرتهم من وطنهم إلى أمريكا.

ومثل العاطفة المريرة والحزينة لمروة وعائلتها ووالدها الذي: «انفجر بالبكاء كالأطفال وهو يودعها في المطار» (المصدر نفسه: ١٥٣). هناك أيضا قلق أو اكتئاب لدى كارول السوداء التي تعاني من العنصرية المتطرفة في الولايات المتحدة. ومثال آخر هو غضب ناجي عندما تلاحقه في الولايات المتحدة قوات الأمن والاستخبارات المصرية التابعة لحكومة حسني مبارك وهو غير قادر على تنفيذ خطته لمعارضة الديكتاتورية. كل العواطف والتفسيرات توسع خطاب المؤلف وتعبيره.

٢/١/٢/٤. التفكير

في الرواية كل الأفكار تنتهي بخطابها الخاص، وكل قصة تؤدي إلى فكرة، والخطاب منفصل عن الفرضيات والخطابات الأخرى ويعتمد إلى حد كبير على أيديولوجية المؤلف. فمثلا؛ ناجي الذي طرد من الجامعة بسبب أنشطته السياسية ضد النظام المصري وهاجر إلى شيكاجو لمواصلة تعليمه، وتدل هذه الفكرة على أنه يواصل نشاطه السياسي في شيكاجو ويدافع عن الديمقراطية الحقيقية، ومن خلال هذه الشخصية يسعى الأسواني إلى تحقيق العدالة في مصر. من ناحية أخرى، فإن فكرة المؤلف تدور أكثر حول الشخصيتين المصريتين محمد صلاح ورأفت ثابت. على

الرغم من أنهما مصريان، إلا أنهما يقدمان أنفسهما على أنهما أمريكيان ويبتعدان عن ثقافتهما وهويتهما. لكن في النهاية محكوم عليهما بالهزيمة واليأس والفشل، بينما منع مسؤولو الأمن في شيكاجو محمد صلاح من قراءة بيان الطلاب للرئيس المصري، وينتحر في النهاية. ولا يزال رأفت يعيش في حالة من اليأس والألم بعد وفاة ابنته بسبب تعاطي المخدرات. تعكس هذه الفكرة نقد المؤلف للتغريب، فهو يدافع عن الهوية والثقافة والأصالة المصرية. كل هذه الأفكار تطور أيديولوجية، وهي محاربة النظام الدكتاتوري في مصر.

۲/۲/۴. التناص التاريخي

يستند التناص إلى تحليل الخطاب النقدي وتأثير النصوص والتاريخ والافتراضات السابقة في ذهن الجمهور على بنية الخطاب النصي؛ يعني النص ليس منفصلاً عن النصوص السابقة وهو بالتأكيد يحتوي على عناصر وافكار من كتابات وأفكار سابقة: «إنها قضية تعتبر في خطاب النصوص الأدبية، التي تستخدمها بوعي أو بغير وعي من قبل نصوص أخرى» (كريستوا، ۱۳۸۱: ۴۱). ويصف الأسواني ظروف مصر في زمن حسني مبارك والاستعمار المصري والعنصرية والظلم والاستبداد وحرب فيتنام. كما يشير إلى السنوات السابقة في الولايات المتحدة، ومأساة ۱۱ سبتمبر، والأحداث اللاحقة في الشرق الأوسط، والتي تم وصف بعضها في كلمات جراهام في الرواية على النحو التالي: «إن ما أدى بنا إلى مأساة ۱۱ ستمبر أن معظم صانعي القرار في البيت الأبيض كانوا يفكرون مثلك، قاموا بتدعيم المنظمة الاستبدادية في الشرق الأوسط من أجل مضاعفة أرباح شركات النفط والسلاح، حتى تصاعد العنف المسلح ووصل إلينا» (الأسواني، ۲۰۰۷: ۲۸). وينتقد المؤلف القوى الاستعمارية والنظام الدكتاتوري في مصر، ويعتبر مصر مركز الحضارة العظيمة ويشير إلى الحملة العسكرية الفرنسية ويتحدث عن شخصية نابليون التاريخية واستعمار بلادهم من قبل الفرنسيين.

ويدعو فيركلاف التناص؛ «بالافتراضات السابقة» (فيركلاف، ۲۰۱۶أ: ۲۰۷)؛ من خلال تحليل الرواية يمكن للمرء أن يصل إلى الافتراضات السابقة للجمهور ويأخذ الأسواني الافتراضات السابقة من مجتمعه المصري ويقدم كل الحقائق السلبية والإيجابية فيها للقارئ. بالإضافة إلى ذلك، يذكر الأسواني رمزياً الحروب التاريخية مثل حرب الخليج الأولى والثانية (عملية احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة في ۲۰۰۳م.) التي وقعت بعد كارثة ۱۱ سبتمبر. يربط المؤلف هذه الأحداث ويكشف للقارئ باستمرار سلسلة من الأحداث الإرشادية الماضية. في بعض الأحيان اعتبر شخصيات قصته شبيهة بالشخصيات التاريخية وعبّر عنها في روايته مثل تشابه ناجي مع أنور السادات (أنظر الأسواني، ۲۰۰۷: ۶۲) كما شبه جراهام بإرنست هيمنجواي وشبه جورج

مايكل بـ "أليانكي" لأنه يتمتع بخصائص أمريكية (المصدر نفسه: ٢٤). وبهذا الخطاب يقدم المؤلف هذه الشخصيات التاريخية للقارئ لتعريفه بهذه الشخصيات والأحداث التي تدور حولها.

٣،٤. التبيين (الفعل الاجتماعي)

الفعل الاجتماعي هو الوضع الاجتماعي في النص الذي ينتج الخطاب في النص ويتم إنشاؤه من خلال وصف النص وتفسيره، كما يقول فيركلاف؛ «التبيين يصف الخطاب في منزلة الفعل الاجتماعي، كما أنه يبين كيف تعينُ البنى الاجتماعية للخطابَ، وكيف تؤثر الخطابات على ما نتج في تلك البنى» (فيركلاف، ١٣٨٧: ٢٤٥)؛ يعنى الهدف الرئيسي لمرحلة التبيين «هو تمييز البنى والعلاقات الثقافية والاجتماعية غير الخطابية إلى حدّ ما»(fairclogh ، ١٩٩٢: ٧١).الفعل الاجتماعي في هذه الرواية يشمل فيما يلي:

١،٣،٤. الإيديولوجيا

يتم تعريف الإيديولوجيا بشكل أساسي في العلوم السياسية بأنها «مجموعة ثابتة من القيم أو المعتقدات تتسم بالترابط أو التواصل» (فوداك وماير: ٢٠١٤: ٣٠). حسب نظر فيركلاف، تعد الإيديولوجيا «إحدى النتائج التي تسببها النصوص، وتحظى باهتمام التحليل النقدي للخطاب فيتناول دراسة تأثير النصوص في تثبيت الإيديولوجيا أو دعمها، ومدى مساهمتها في إقامة العلاقات الجتماعية المرتبطة بالسلطة والسيطرة والستغلال، من أجل تغييرها» (فيركلاف، ٢٠١٦أ: ٣٥).

يتم تمثيل دلالات الأيديولوجيا بأشكال رمزية في العالم الاجتماعي والمنهج الأيديولوجي لتحليل الخطاب النقدي هو سبب العلاقة بين الخطاب والسلطة ويدرس العوامل التي تظهر أيديولوجيا في الخطاب ويكشف عن التعقيد والعقدة.

أهم أيديولوجية الرواية هي نقد التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط ومصر، وكذلك انتقاد النظام الدكتاتوري لحسني مبارك المدعوم من الولايات المتحدة. يشير المؤلف إلى الأيديولوجية القائلة بأن الحكومة الديمقراطية للولايات المتحدة هي حكومة مزيفة تختبئ وراء آلام وفقر شعبها. يتحدث المؤلف عن الوضع السيئ واليأس في مصر على النحو التالي: «الفقر، القمع، الظلم، اليأس من المستقبل..غياب أى هدف قومى. المصريون يئسوا من العدل فى هذه الدنيا فصاروا ينتظرونه في الحياة الأخرى.. ما ينتشر في مصر الآن ليس تديناً حقيقياً، وإنما اكتئاب نفسي جماعي مصحوب بأعراض دينية» (الأسواني، ٢٠٠٧: ٣٨١).

"نقد التمييز العنصري" هو أيديولوجية أخرى اهتم بها المؤلف وعبر عنها في حضور امرأة سوداء تدعى "كارول". حيث تحرم من العمل والنشاط في البيئة الاجتماعية بسبب سواد بشرتها. لا أحد على استعداد لتوظيفها في وظيفة، حتى لو كانت وظيفة منخفضة المستوى مثل رعاية

الكلاب. في النهاية، عادت إلى المنزل بخيبة أمل وتنقل خيبة الأمل هذه إلى زوجها جراهام: «كان صاحب العمل خنزيراً، .. ما إن رآني سوداء حتى أنهى المقابلة، قال أنه سيتصل بي فيما بعد..أكدتُ له أنّني عملت سكرتيرة تنفيذية لسنوات وأن معي شهادات خبرة، لكنه صرفني بإشارة من يده وكأنّني خادمة» (المصدر نفسه: ١٩٧). وفي النهاية، تضطر كارول للاستسلام للفساد من أجل العثور على عمل.

يناقش المؤلف بشكل عام القضايا والأيديولوجيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمصر والولايات المتحدة، ويوضح العلاقات السياسية والثقافية بين مصر والولايات المتحدة من خلال التفكير في أصول الثقافة المصرية التي تتخذ من شيكاجو مقرا لها.

٢،٣،٤. السلطة

«قد تأثّر فيركلاف ومنهج تحليل الخطاب النّقدي بفوكو وما طرحه حول مسألة السلطة. ويجب الانتباه إلى هذا الموضوع بأن السلطة في رؤية فوكو ليست سلبيّة ولا تمثّل دور الكابت فيّ المجتمع. بل تجعل لأفراد الجتمع الحريّـة، ويعتبرها فوكو مولّدة، ولها دور بارز في المجتمع ولا يعتقد بأنّها سائقة إلى السلبيّات» (يورگنسن وفيليپس، ١٣٩٢: ٣٦-٣٧) ويوضح فيركلاف أن السلطة في الخطاب؛ «تعني أن المشارك الذي يتمتع بسلطة أكبر يضع القيود على مساهمات المشاركين الأقل سلطة» (فيركلاف، ٢٠١٦أ: ١٨٦). ووفقا لهذا التعريف، فإن إحدى خصائص السلطة هي هيمنة دولة قوية على دولة ضعيفة أو سيطرة شخصية كبيرة على شخصية صغيرة، وهذا النوع من السلطة موجود في رواية شيكاجو؛ سيطرة الدول المستعمرة مثل الولايات المتحدة على المجتمع المصري وقد تم ذلك باستخدام أسلوب الاغتراب الثقافي بين مثقفي، مثل رأفت ثابت الذي يهرب من الثقافة والهوية المصرية. شكل آخر من أشكال السلطة هو سيطرة نظام حسني مبارك الدكتاتوري على المجتمع المصري، لدرجة أن عواقبه الضارة تدفع المثقفين إلى ترك مصر.

وتعني السلطة أيضا "المراقبة" وهي؛ «قدرة الأشخاص والمؤسسات على مراقبة سلوك الآخرين، وحياتهم اليومية والجتماعية» (أبرازي، ٢٠١٥: ٥٤٩)؛ فإن هذه السلطة مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والعسكرية، مثل سلطة النظام الأمني المصري على ناجي عبد الصمد في شيكاجو. عندما يكون تحت إشراف ورقابة قوات الأمن المصرية، يتم الضغط على ناجي وفي النهاية يتم سجنه وتعذيبه. ولما اعتقله قائد الجيش المصري صفوت شاكر قال هكذا: «لدينا معلومات مؤكدة أنك ضالع في خلية تخطط لعمل إرهابي في الولايات المتحدة.. ماذا تقول؟... لقد اعطتنا المخابرات المصرية كل شيء عن التنظيم الذي تنتمي إليه.. لافائدة عن الإنكار» (الأسواني، ٢٠٠٧: ٤٣٤-٤٣٥). لأن قوى الأمن المصرية القوية تريد منع ناجي من تحقيق

أهدافه ضد الدكتاتورية المصرية للسيطرة على عقله ونفسه. «فمراقبة عقول مجموعة ما من خلال خطابها تمكن من سهولة التحكم فيها» (عبيدي، ٢٠١٥: ١٠٠-١٠١) لهذا السبب تسعى الدكتاتورية المصرية للسيطرة على أفكار كل المصريين من أجل إبعادهم عن النقد والاحتجاج. وتتجلى هذه السلطة في منهج فيركلاف لتحليل الخطاب النقدي.

الخاتمة والاستنتاج

نتائج تحليل الخطاب النقدي للمستويات الثلاثة لنورمان فيركلاف هي كما يلي:

- يحتوي مستوى النص على المفردات والجمل والأنسجة الخارجية للنص؛ والكاتب، من خلال التفكير في هذه الحالات باستخدام صيغة المضارع، التي تدل على الحركة والاستمرارية، واستخدام الضمائر في غير مكانها، يدعو الآخرين للمشاركة في فعل ما من أجل تحسين تأثير حديثه. وتستخدم الجمل الخبرية أو الإنشائية لتحقيق أهدافه في الخطاب. استخدم الأسواني الجمل الاستفهامية أكثر من الأنواع الأخرى من الجمل الانشائية. هذا يفسر أيديولوجية المؤلف للسلطة، وأحيانا تأتي المحادثات بشكل مونولوج ويعكس للجمهور ما بداخل شخصيات من أفكارهم حول الأحداث.

- تشكل المفردات الموجودة في النص معا تضمينا دلاليا خاصا وتتضمن أفكار المؤلف وخطابه. تشير المفردات المستخدمة إلى الجامعة والطالب والأستاذ والتعليم والتقدم والحداثة مقابل التقاليد ومن جهة أخرى الأسواني فيحذر من تغريب المثقفين المصريين وعواقبه الوخيمة على المجتمع. تمثل المفردات في الخطاب السياسي والكلمات المتضادة الدكتاتورية في مصر ونضال مصر أو استقلالها في شكل خطابات خاصة وأيديولوجيات.

- في مجال الأنسجة الخارجية للنص؛ يتعامل الأسواني مع التجربة اللغوية للكلمات وعملها الأساسي حول نص لإظهار كيفية تبيين الخطاب. وأشار إلى أن رواية شيكاجو هي رواية ما بعد حداثية تبحث في قضايا المجتمع المصري. يتناول المؤلف في روايته مسألة الحداثة مقابل التقاليد. ويصف أهمية بناء المجتمع المصري في شيكاجو من خلال وصف الأحداث والظروف في مصر، ويصف المجتمع الأمريكي في شيكاجو والأيديولوجيات الموجودة هناك.

- وفقا لفيركلاف، ترتبط الأماكن بما يحدث حول بطل الرواية؛ بعد "مدينة شيكاجو"، جامعة إلينوي"، مكان وصفه الأسواني بمزيد من التفصيل لأنها يلعب دورا مهما في معظم أحداث الرواية. من ناحية أخرى، يهتم الأسواني بالعديد من عادات مجتمعه المصري في رواية شيكاجو؛ يسعى المؤلف إلى الحفاظ على تراث مجتمعه في أمريكا من خلال شخصية شيماء وعدم التخلي عن عادات وتقاليد أمته.

- في مجال سياق الحال، يصف الأسواني الظروف الاجتماعية والسياسية الصعبة التي عاشها مجتمعه في عهد الدكتاتورية؛ عندما تكون مصر في حالة فقر واستبداد ولا يوجد تقدم أو تطور في العلم أو أي مجال آخر. كما يصورالهجرة والاغتراب الناجمين عن اغتراب الطلاب عن الوطن والشعب، ويعكس الأوضاع في مصر في عهد حسني مبارك، والاستعمار فيها، ثم العنصرية وحرب فيتنام وحرب الخليجى الثانية، مع إشارة إلى السنوات السابقة في الولايات المتحدة ومأساة ١١ سبتمبر والأحداث اللاحقة في الشرق الأوسط وفقا لافتراضات فيركلاف السابقة.

- يتم تمثيل دلالات الأيديولوجيا بأشكال رمزية في العالم الاجتماعي وأهم أيديولوجية الرواية هي نقد التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط ومصر، وكذلك انتقاد النظام الدكتاتوري لحسني مبارك المدعوم من الولايات المتحدة. يشير المؤلف إلى أيديولوجية السلطة والفقر، وعلى رأيه السبب الرئيسي وراء ذلك هو الحكومة الديمقراطية للولايات المتحدة، والتي لها آثار سلبية على مصر. من ناحية أخرى؛ يتحدث المؤلف عن الوضع السيئ والمخيّب للآمال في مصر وينتقد الوضع الراهن، والتمييز العنصري أيديولوجية أخرى تناولها الكاتب أثناء استخدام شخصية امرأة سوداء اسمها "كارول"؛ امرأة محرومة من العمل والنشاط في البيئة الاجتماعية بسبب سواد البشرة. في الواقع، من خلال القيام بذلك، يصوّر المؤلف حرمان مجتمع السود المنكوب بالأزمة.

- تلعب السلطة دورا بارزا في المجتمع، ويظهر ذلك في الرواية في شكل سلطة دول استعمارية مثل الولايات المتحدة على المجتمع المصري. وتعني السلطة أيضا "المراقبة" كما تجسدها سيطرة النظام الأمني المصري في شيكاجو على ناجي عبد الصمد عندما كان تحت سيطرة قوات الأمن المصرية.لهذا السبب، تسعى الدكتاتورية المصرية للسيطرة على عقول جميع المصريين لإبعادهم عن النقد والاحتجاج، وتستخدم هذه السلطة بشكل بارز في منهج تحليل الخطاب النقدي لفيركلاف.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

أبرازي، عبدالكريم (٢٠١٥م)، «*جدلية السلطة والخطاب حجج سلطة وآلياتها القهرية*». ضمن؛ **الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة**، إشراف و تنسيق: عبدالله بريمي، سعيد كريمي، البشير التهالى، ط١، عمان: دار الكنوز المعرفة.

الأسواني، علاء (٢٠٠٧م)، **شيكاجو**، القاهرة: دار الشروق.

بحراوي، حسن (١٩٩٠م)، **بنية الشكل الروائي**، بيروت: المركز الثقافى العربي- دارالبيضاء.

بدوي، أحمد (٢٠٠٩م)، **التحليل النّقدي للخطاب في العلوم الاجتماعية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة.

توكلي‌محمدي، محمود رضا ومحمدعلي آذر شب (١٣٩٨ش)، «*دراسة لرواية شيكاجو لعلاء الأسواني على ضوء نظرية الواقعية العظيمة لجورج لوكاتش*»، **دراسة الأدب المعاصر**، السنة الحادية عشرة، العدد ٤٣، صص ٩-٣٥.

الزليطني، محمد لطفي (٢٠١٤م)، «*من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب*»، **مجلة الخطاب**، ١٧ع، صص ٩-٣٦.

شافعيان، سبحان وكتايون فلاحي وليلا قاسمي حاجي‌آبادى (١٤٤١ق)، «*تحليل النصوص الظرفية والنصية لرواية لاز طاهر وطار*»، **مجلة الكلية الإسلامية الجامعة**، الجزء١، العدد٥٣، صص ٥٤٢-٥٥٧.

عبدالله القايد، عبدالله حسن (٢٠١٩م)، «*التحليل النقدي للخطاب؛ الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة للقطر مثالاً*»، **رسالة الماجستير**، جامعة قطر: كلية الآداب والعلوم.

عبيدي، منية (٢٠١٥م)، «*الحجاج في الخطاب السياسي*»، ضمن؛ **الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة**، إشراف و تنسيق:عبدالله بريمي، سعيد كريمي، البشير التهالي، عمان: دار الكنوز المعرفة.

عكاشة، محمود (٢٠٠٥م)، **لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، القاهرة: دار النشر للجامعات.

فوداك، روث وماير، ميشيل (٢٠١٤م)، «*التحليل النقدي للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية*»؛ ضمن: **مناهج تحليل النقدي للخطاب**، ترجمة حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد، ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

فيركلاف، نورمان (٢٠٠٩م)، **تحليل الخطاب: التّحليل النّصي في البحث الاجتماعي**، ترجمة: طلال وهبة، بيروت: المنظّمة العربيّة للترجمة.

فيركلاف، نورمان (٢٠١٦أ)، **اللغة والسلطة**، ترجمة محمد عناني، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

فيركلاف، نورمان (٢٠١٦ب)، **تحليل الخطاب السياسي**، ترجمة عبدالفتاح عمورة، دمشق: دار الفرقد.

مرتاض، عبدالملك (١٩٩١م)، **في تقنيات السرد**، الكويت: عالم المعرفة.

ميرحاجي، حميدرضا وأمير مسگر (١٤٤٢ق)، «*الخطاب وتحول المجتمع الثقافي من منظار تحليل الخطاب النقدي لفيركلاف دراسة سورة الإخلاص نموذجاً*»، **آفاق الحضارة الاسلامية**، السنة٢٣، العدد٢، صص ٢٩٩-٣٢٦.

المصادر الفارسية

فيركلاف، نورمان (١٣٨٧ش)، **تحليل انتقادي گفتمان**، فاطمه شايسته‌پيران و ديگران، طهران: دفتر مطالعات و توسعه رسانه‌ها.

كريستوا، ژوليا (١٣٨١ش)، **كلام، مكالمه و رمان، به سوى پسامدرن؛ پساساختارگرايى در مطالعات ادبى**، تدوين و ترجمة پيام يزدانجو، طهران: مركز.

نوروز، مهدي و فرنگيس فرهود (١٣٩٥ش)، «*تعليم تحذيرى سعدى در بوستان با رويكرد تحليل گفتمان انتقادى نظرية فركلاف*»، **پژوهشنامة ادبيّات تعليمي**، شمارة ٣٢، صص ١٦١- ١٩٠.

يارمحمودي، لطف‌الله (١٣٨٣ش)، **گفتمان‌شناسی رایج و انتقادی**، تهران: هرمس.

يورگنس، ماريان و فيليبس، لوئيز (١٣٩٢ش)، **نظريه و روش در تحليل گفتمان**، ترجمه هادي جليلي، ط ٣، طهران: ني.

المصادر اللاتينية

Fairclough, Norman (1992), Discourse and Social, London: Polity Press.

COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلى: بهاروند ولي، عموري نعيم، خليلي پروين، تحليل الخطاب النقدي في رواية "شيكاجو" لعلاء الأسواني بناء على نظرية نورمان فيركلاف، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة عشرة، العدد الأربعة و الخمسون، صيف ١٤٤٣، الصفحات ٢٣٠-٢٠٧.